

تفسير البغوي

وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا أُمَّامًا^ج وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمَهُ أَنْ اضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا^ط قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ^ج وَظَلَمْنَا
عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ^ط وَالسَّلْمَىٰ^ط كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

قوله - عز وجل - : (وقطعناهم) أي : فرقناهم ، يعني بني إسرائيل ، (اثني عشرة
أسباطا أمما) قال الفراء : إنما قال : " اثني عشرة " ، والسبط مذكر لأنه قال : " أمما "
فرجع التأنيث إلى الأمم ، وقال الزجاج : المعنى وقطعناهم اثني عشرة أمما ، وإنما قال :
" أسباطا أمما " ، بالجمع وما فوق العشرة لا يفسر بالجمع ، فلا يقال : أتاني اثنا عشر
رجالا لأن الأسباط في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة ، أي : وقطعناهم
اثني عشرة فرقة أمما . وقيل : فيه تقديم وتأخير ، تقديره : وقطعناهم أسباطا أمما اثني
عشرة ، والأسباط القبائل واحدها سبط . قوله تعالى : (وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه
(في التيه ، (أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست) انفجرت . وقال أبو عمرو بن العلاء :

عرقه وهو الانبجاس ، ثم انفجرت ، (منه اثنتا عشرة عينا) لكل سبط عين (قد علم
كل أناس) كل سبط ، (مشربهم) وكل سبط بنو أب واحد . قوله تعالى : (وظللنا
عليهم الغمام) في التيه تقيهم حر الشمس ، (وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)